

كلمة معالي الوزير فؤاد بطرس
في ذكرى مرور 40 عاماً على غياب الرئيس فؤاد شهاب

فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ممثلاً بمعالي الاستاذ ناظم الخوري،
أصحاب الدولة والسعادة والمعالي،
أيها الحفل الكريم،

المشاركة في تكريم الرئيس اللواء فؤاد شهاب أعز ما تكون على قلبي لأن الرئيس
شهاب قدوة في السياسة إن من حيث نهجه وإنجازاته المتمحورة على بناء الدولة ، أو من حيث
ترفعه الأخلاقي، فضلاً عن وطنيته الصافية والواعية.

لقد إستحق فؤاد شهاب لقبَ رجلِ الدولة بكل ما تعنيه هذه التسمية وفقاً للتعريف
الحديث لمفهوم *Statesmanship Governance* إذ زواج بناء وتحديث الإدارة مع مساهمة
فعالة بتطوير أسس الحياة السياسية كما زواج في مفهومه للدولة وأدائه، بين الواقع والحلم
تحقيقاً لطموحات الأجيال الطالعة مميّزاً نفسه بذلك عن رجلِ السياسة بمعناه المألوف
والتقليدي الذي يولي كامل إهتمامه للانتخابات اللاحقة.

وقد لخص هذا المسلك المميز ذلك البيان المأثور الذي أصدره في أيلول 1970
بالعزوف عن الترشح للرئاسة رداً على إلحاح كتلة النهج وأكثريّة النواب على ترشيحه. إن ردة
الفعل هذه وقد جاءت تنويجاً لسلسلة من المبادرات والمواقف ما هي إلا تكريس لمكانته المميزة
في الحقل العام.

هذا وقد إتّسمت سياسةُ الرئيس شهاب في الحقل الخارجي بالإتزان والحكمة وعدم الإنحياز، مما ساعد على صيانة سيادة لبنان وتأمين مصلحته على الرغم من الظروف والتطورات الإقليمية التي مرّت بها المنطقة.

أما في ما يخصُّ ممارستهُ الحكم، وعلى الرغم من دقة الظروف، برهنَ الرئيس شهاب عن إحترامه إستقلال القضاء وفصلَ السلطات، إذ أنه، وبالرغم من حساسية الوضع السياسي والأحداث التي واكبته، لم يُقم مدعي عام التمييز بزيارة القصر الجمهوري على مدى ولاية الرئيس شهاب إلا مرةً واحدة يوم أدى اليمين القانونية، حاصراً علاقته المباشرة بوزير العدل فقط.

وفي الختام، أودّ أن أفضي إليكم بما كان ينتابني في تلك الحقبة من شعور حيال موقفِ بعض الرأى العام وموقف فئة من السياسيين من الرئيس فؤاد شهاب ونهجه.

كان يحزّ في قلبي أن أرى فئةً من اللبنانيين وبعضاً من أهل السياسة يقفون موقفاً مناوئاً لنهج فؤاد شهاب فلا يُصفونه ولا يعترفون بإنجازاته وذلك لسببٍ أو لآخر عن جهلٍ أو عن قصد، غير أن هذا الشعور قد تبدّد اليوم بعد تحوّل الرأى العام في نظرته الى هذا الرجل الكبير، سيما وأن هذه اليقظة تشمل أكثر من شخصية سياسية ذات شعبية سبق أن تنكّرت للرئيس شهاب وعارضتهُ وكانت ظالمةً في حكمها عليه أثناء رئاسته. وقد تكون التجربة المأساة التي يعيشها لبنان منذ عام 1975 ، قد ساعدت على هذا التطوّر.

وفي أي حال، يعود للتاريخ وحده، أن يُصدر حكمه في الرئيس اللواء فؤاد شهاب وفي سياسته وإنجازاته وإني على يقين بأن التاريخ منصف وسيكون عادلاً.

فؤاد بطرس

23 نيسان 2013